المغرب العربي : عناصر الوحدة و التنوع

تمهيد:

يتشكل المغرب العربي من خمسة بلدان، ويتميز بوحدة الظروف الطبيعية والبشرية، وتنوع الإمكانات الاقتصادية.

- فما هي أهم عناصر الوحدة؟
- وأين تتجلى مظاهر التنوع؟

يمتاز المغرب العربي بتشابه الظروف الطبيعية والبشرية:

يطغى الطابع الصحراوي على الظروف الطبيعية:

تتشابه بنية بلدان المغرب العربي الجيولوجية، حيث تكونت خلال الزمن الجيولوجي الثاني والثالث (خريطة ص:80) فنجد المجال الصحراوي يغطي معظم المناطق الوسطى والجنوبية، ويشغل المجال الأطلسي والمجال الريفي- التلي الجزء الشمالي، وتتشكل هذه البنيات من طبقات رسوبية وأخرى إلتوائية.

أما مناخ المغرب العربي فيغلب عليه الطابع الصحراوي الجاف في معظم المناطق الوسطى، في حين ينتشر المناخ الرطب المتوسطي في الشمال، وشبه المداري في أقصى الجنوب.

تميز الظروف البشرية بالتشابه:

يتشكل معظم سكان المغرب العربي من عناصر أمازيغية وعربية وزنجية اختلطوا عبر العصور وشكلوا أمة تجمعهم وحدة الدين واللغة والتاريخ المشترك، وترتفع الكثافات السكانية على السواحل وقرب المجاري المائية حيث تكثر التساقطات، في حين تقل الكثافة في المناطق الداخلية حيث يطغى المناخ الجاف. وتختلف نسبة النمو السكاني بين الأقطار المغاربية لتتراوح ما بين 11% و25% (جدول ص:82) ويمتاز الهرم السكاني بكثرة أعداد النشيطين.

يعاني المغرب العربي من تنوع التضاريس والأنشطة الاقتصادية:

تباين المساحات والتضاريس:

تتجاوز مساحة المغرب العربي ستة ملايين كلم2 غير أن هناك تفاوتا كبيرا في توزيع هذه المساحة بين الأقطار الخمسة (خريطة ص:82) حيث تستحوذ الجزائر على أزيد من ثلث المساحة العامة، في حين تعد تونس أصغر بلدان المجموعة.

ومن جانب آخر تتنوع الأشكال التضاريسية (وثيقة7 ص:83) حيث تسود التضاريس الصحراوية من حمادات ورقوق وعروق بالوسط، وتتركز السلاسل الجبلية في الشمال، أما السهول فتتركز على السواحل.

يعاني الاقتصاد من ضعف الإنتاج:

يغلب على الأنشطة الفلاحية الطابع التقليدي، فتنتشر تربية المواشي من غنم وماعز، والمزروعات المتوسطية من حبوب وحوامض وزيتون على السواحل الشمالية وتعتمد على التساقطات المطرية، وتتركز الزراعات المدارية جنوب موريطانيا، في حين تعتمد المناطق الوسطى على زراعة الواحات وحياة الترحال.

أما القطاعات الصناعية فتعتمد أساسا على استخراج المواد الأولية من طاقة كالبترول والغاز، أو معادن كالفوسفاط والحديد، ويعاني المغرب العربي من ضعف التصنيع بسبب ضعف الإمكانيات والمنافسة الأجنبية.

خاتمة: يتميز المغرب العربي بتشابه الظروف الطبيعية والبشرية، وتنوع الإمكانيات الاقتصادية، مما يسمح بالتعاون والتكامل الاقتصادي بين البلدان الخمسة.